وما آلت اليه هذه التجربة ، انه كان بالوسع الاستفادة من تلك الخطوط التي رسمها المؤتمر الفلسطيني الاخير ، لو توفرت النية لدى جميع الاطراف المعنية على تجسيد الوحدة الوطنية تجسيداً عملياً ملتزمة بمبدأ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب . وتلافي ما يجره التعصب التنظيمي من نتائج . هذا التعصب الذي قاد الى محاولة البعض الانفراد في التصرف ومحاولة احتكار العمل والسيطرة عليه مما الحق اشد الضرر ليس فقط بالوحدة الوطنية ولكن أيضا بروح هذه الوحدة . بالاضافة الى ذلك كان ينبغي ان تتلو الحدود الدنيا من اللقاء التي حققها المؤتمر الوطني الاخير جهود صادقة للوصول الى وضع دليل نظري للثورة الفلسطينية تلتقي من حوله جميع فصائلها ويحدد خطواتها السياسية التكتيكية والاستراتيجية الا أن أية محاولة من هذا القبيل لم تجر حتى الان مما ادى الى استمرار واقع التعدد على الصعيد النظري وعلى صعيد الممارسة العملية وبالتالي فان تجاوز الوضع الراهن يقتضي على الاقل الالتقاء حول دليل نظري ثوري وبرنامج للعمل الثوري يحددان علاقات موضوعية داخل اطار الوحدة الوطنية تختفي فيها روح الاثرة ورغبة السيطرة والتنافس ليحل محلها التنسيق الفعلي بين القوى وتوجيهها في المسار الصحيح. اما على صعيد علاقة المقاومةبالواقع العربي فاننا نعتقد ان هذه العلاقة يجب أن تتحدد وفق الاسس التالية : ــ ١ ــ ان حركة المقاومة هي حركة تقدمية بطبيعتها وبالتالي فهي جزء لا يتجزأ من الحركة التقدمية العربية ، ٢ ــ ان ساحة العمل الاساسية للثورة الفلسطينية هي الساحة الفلسطينية ويجب أن لا تشغلها اي مهمات أخرى عن ممارسة نضالها في هذه الساحة . ٣ ــ لكن ذلك لا يعني أن تجرد حركة المقاومة الانسان الفلسطيني كمواطن عربي من حقه في ممارسة النضال العقائدي على الساحة العربية . ٤ ــ تلافي المعارك الجانبية مع الانظمة العربية لان من شأنها تبديد طاقات الثورة الفلسطينية واشغالها عن ممارسة مهمتها الاساسية لان هذه المهمة على أهميتها هي من مهام الحركة الوطنية العربية في مختلف اقطارها ولا ينبغي لحركة المقاومة أن تحل نفسها محل هذه الحركات ولكن حركة المقاومة مطالبة في الوقت ذاته بأن لا تسمح لنفسها بممارسة اي دور على الصعيد العربي من شأنه ان يشل او يحد من قدرة قوى الثورة العربية على انجاز مهمتها . ٥ ــ وأخيرا فان علاقة حركة المقاومة الفلسطينية بالانظمة العربية تحدد بمقدار ما تقدمه هذه الانظمة لها من دعم وتأييد .

بشكل خاص ما هي المهمات الراهنة المتعلقة بموقف حركة المقاومة في الاردن (النظام ــ الخط السياسي تجاه النظام ــ الجبهة الوطنية الاردنية) والتي يمكن تنفيذها العمل الفدائي من الاستمرار في القتال باتجاه العدو الاسرائيلي ؟

لا شك أن الاجابة على هذا السؤال هي من اكثر المسائل التي تواجهها الثورة الفلسطينية صعوبة ، ففي الوقت الذي كانت فيه محادثات جدة مستمرة ، تلك المحادثات التي قبلنا أن نذهب اليها ، وذهبنا اليها صادقين ومخلصين ، لاننا نعتبر أن الساحة الاردنية هي المنطلق الرئيسي لحركة المقاومة ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان أية قيادة عليها أن تتعايش بين جماهيرها لا أن تبتعد عنها وتقودها من الخارج كما أن تواجدنا في الاردن على خط المجابهة يسهل علينا عملية الاتصال بشعبنا في الارض المحتلة ، وقد بذلنا من اجل ذلك جهودا صادقة رغم كل ما لقيناه من عدم صدق من قبل وفد النظام الاردني الذي اخذ يراوغ ويميع ويؤجل حتى انتهى الى قراره المعروف ، ودون أن تعود المقاومة الى الاردن ، فأصبحت المقاومة الان أمام السؤال الاساسي التالي : اذا لم تكن هناك امكانية للعودة السلمية الى الاردن فما مدى امكانية العودة بأسلوب آخر ؟؟ ان هذا الاسلوب الاخر قد يقود المقاومة الى زج جميع طاقاتها في معركة طويلة الامد مع النظام الاردني بدلا من زج هذه القوى في معركة طويلة الامد ضد العدو الصهيوني وهي نتيجة يطمع العدو الصهيوني دون شك للوصول اليها خاصة وانها ستضمن على الاقل عزل واشغال